تأثير العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشباب المسلم

The impact of cultural globalization on the cultural identity of muslim youth

معيفي بوبكر [1] ،* ، د.فوزي لوحيدي [2]

[1] جامعة الوادي (الجزائر). maifiboubakeu@gmail.com

[2] جامعة الوادي، مخبر التنمية والخدمة الاجتماعية (الجزائر).faouzilouhidi@gmail.com

تاريخ الاستلام:26-06-2021 تاريخ القبول: 20-12-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالهوية الثقافية ومقوماتها، والكشف عن تداعيات العولمة على هوية الشباب المسلم ومدى تأثره بها، والتنبيه إلى خطورة عولمة الثقافة على النشء بتلقيه من خلالها قيما مغايرة ليجد نفسه حائرا بين ثقافته القومية التي تدعوه إلى التمسك بعاداته وتقاليده وقيمه الأخلاقية والدينية، وبين ما تدعو إليه العولمة من توحيد للقيم والهويات .لاغية كل الخصوصيات والحواجز لفرض هوية ثقافية كونية تحمل في طياتها ثقافة الأقوى ومن بيده أدوات العولمة غير مبالية بخصوصيات الآخر طالما هو الطرف الأضعف، وهو ما يتطلب التطرق بالدراسات لظاهرة العولمة الثقافية بغرض الاستفادة منها في جانبها الايجابي من الناحية العلمية والتكنولوجية، لمواكبة التطور الحاصل في العالم، دون الذوبان فيما تدعو إليه من قيم كونية بالشكل الذي يلغي ثقافتنا وقيمنا كمسلمين، نسعى للوصول بقيم ديننا إلى العالمية دون فرض أو إكراه، وقد توصلنا إلى نتيجة أنه للحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية لا بد من التأكيد على الثقافة العربية الإسلامية من خلال المدرسة بإعادة النظر في المناهج التعليمية بالتركيز على الجانب الديني والأخلاقي والموروث الثقافي للأمة دون إغفال الدور الأساسي للأسرة في متابعة الأبناء

الكلمات المفتاحية: عولمة ثقافية ؛ هوية ثقافية ؛ شباب مسلم.

Abstract This study seeks to define cultural identity and its components, as well as the impact of globalization on the identity of Muslim youth, and the extent to which the latter is under influence by it. It also seeks to warn against the dangers of cultural globalization, which manifest in the youth taking in values that are different to theirs; and consequently, they find themselves confused and stuck between their national culture, calling for them to maintain their costumes, traditions, as well as their moral and religious values, and globalization calling for the unification of values and identities. In the sense that, it cancels all particularities and boundaries in order to impose a universal cultural identity that carries with it a culture biased towards the strong, who happen to possess the tools of globalization, and neglects the unique features of the other as long as he is the weaker side. These issues warrant tackling ,through studies, the phenomenon of cultural globalization, so as to make use of its positive aspects—scientific and technological advancement—in order to keep up withthe world without being fully dissolved and integrated into such universal values thatinvalidate our culture and values as Muslims that seek to sail new horizons withoutcoercion or use of force. Our study concluded that in order to preserve nationalcultural identity, there needs to be a focus on Arab Islamic culture in education; this comes through revisiting school curricula with a focus on the religious and ethical aspect, and the cultural heritage of the Ummah, without neglecting, of course, the vital role of family in raising children.

Key words: cultural Globalization, cultural Identity, Muslim Youth.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

تشكل الثقافة سلوك اجتماعي، ومعيار للاجتماع الإنساني ونظام متكامل يشتمل على كل من المعرفة والدين والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والفن والقانون...، وهذه المنظومة يتميز بها كل مجتمع في إطار الاجتماع البشري، حيث يسعى كل مجتمع جاهدا للحفاظ على هذه المنظومة بمختلف أبعادها ومقوماتها بما في ذلك المجتمعات العربية والإسلامية من خلال سعيها لتكوين وترسيخ وتنمية المبادئ الاسلامية ومقومات الهوية الثقافية العربية لدى أفرادها، ولكن في ظل الانفجار المعرفي والثقافي والتكنولوجي في عصر تمازجت فيه الثقافات العالمية، شهدت المجتمعات الاسلامية تغيرات متسارعة على العديد على العديد من المستويات، سواء الفكرية منها أو الثقافية أو الدينية، حيث فتحت العولمة اليوم قضايا الهوية على أوسع نطاق تعرضت خلالها التشكيلة الاجتماعية الثقافية لعملية تثاقف عنيفة بالغاء التعددية الثقافية وتهميش الهويات المحلية لصالح ثقافة مهيمنة على العالم، حيث تحاول أمريكا فرض سيطرتها على العالم عن طريق وسائلها التكنلوجية وشركاتها ومنظماتها المنتشرة عبر العالم لصالح هويتها الثقافية، ساعية الى تنميط الذوق العام وأساليب التفكير والسلوك، لتأثر بذلك على اتجاهات وسلوك وتفكير السباب المسلم باعتباره باني المستقبل وصانع الحضارات، حيث أصبح الأكثر عرضة للاختراق في ظل انبهارهم بما تدعو اليه العولمة وماتقدمه من مغريات وماتحمله من تشويق واثارة لتستيت أفكارهم والتشكيك في معتقداتهم وانتمائهم الحضاري والديني والتاريخي والثقافي.

وبناءا على ماتقدم ومن خلال هذه الورقة البحثية نحاول تقديم رؤية مستقبلية للهوية الثقافية الاسلامية لشبابنا تتماشى مع الواقع المعاصر والتطورات الحاصلة في العالم، وبناء وعي اجتماعي قادر على التعايش مع الهويات العالمية مع الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية وتعزيزها، حيث تطرقنا الى تعريف العولمة وأهدافها والتركيز على مقومات الهوية الثقافية الاسلامية، والتعريف بالدور الذي تلعبه الشركات العالمية في عولمة الثقافة، والتنبيه الى أسباب القابلية للعولمة وكيفية مواجهتها، ومنه تم طرح التساؤلات الآتية:

1_ ما المقصود بكل من العولمة الثقافية، والهوية الثقافية الاسلامية؟

2_ هل أصبحت العولمة قدرا مفروضا على الجميع الخضوع له، أم هناك فرص للتعاطي معها بما يعزز الثقافة الاسلامية؟

3_ هل استطاع الشباب المسلم أن يوفق بين مسايرة العولمة والتمسك بهويته الثقافية الاسلامية؟

2. مفهوم العولمة الثقافية:

قبل أن نعرف العولمة الثقافية نتطرق الى تعريف كل من العولمة والثقافة لغة واصطلاحا.

2. 1. العولمة لغة واصطلاحا:

حسب الزيادي محمد فتح الله (2003) فان العولمة لغة: هي لفظ مشتق من الفعل عولم على وزن فوعل، والذي يدل على تحول الشيء الى صورة اخرى، وهو مصطلح شمولي يصف حركة التغيير المتواصلة.

ويرى تركي(1998) أن العولمة في اللغات الأوروبية المختلفة هي سياسة أو سلوك على المستوى العالمي clobalitiàn يقصد بها السياسة الكونية، ويقال أيضا الكوكبة والكوننة، وهي متقاربة مع مصطلح التدويل anternational اي كل ماهو أممي، وهذه المصطلحات تصب في المفهوم الفكري الذي يضفي الطابع

العالمي أو الدولي أو الكوني على النشاط البشري وقد تختلط بين الأنسنة من الانسانية والعولمة من العالمية، والعولمة لغة هي تعميم الشيء ليكتسب صفة عالمية.

والعولمة اصطلاحا حسب الدجاني(2002) : تعني سيادة نموذج سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي موحد على الصعيد العالمي، وتمثل واحدة من ثلاث كلمات عربية جرى طرحها ترجمة للكلمة الانجليزية globalization أو مايعادلها بالفرنسية mondialisationK، والكلمتان الأخريان هما"الكوكبة" و"الكونية" وتعني نمط حضاري معين.

2 .2.الثقافة لغة واصطلاحا:

حسب العلايلي(1974) نقول ثقف ثقفا أي صار فطنا، والثقافة تعني كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد، والحكم لدى الفرد في المجتمع، وحسب مؤنس(1978) يقال تثقيف الرمح تسويته بآلة الثقافة، ويمكن ربط ذلك بعملية تكوين ثقافة أمة خاصة من تجاربها وظروف بيئتها، ونحن نقول تثقف بمعنى اطلع اطلاعا واسعا في شتى فروع المعرفة حتى أصبح رجلا مثقفا.

والثقافة اصطلاحا حسب صليبا(1982) يعتبر "تايلور" الثقافة هي ذلك الكل المركب من المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون، والآداب ولأعراف والعادات، يكتسبها الفرد باعتباره أحد أفراد المجتمع، ويحددها "مالك بن نبي" بالصفات الخلقية وسائر القيم الاجتماعية التي يتأثر بها الفرد طيلة حياته منذ ولادته وحتى وفاته، وتربط سلوكه وحياته عامة بأسلوب الوسط الذي ولد فيه.

وتعرف الثقافة في المعجم الفلسفي "لجميل صليبا" بأنها مايتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق وحس انتقادي وحكم صحيح، أو هي التربية التي أدت الى اكسابه هذه الصفات، ويدل لفظ الثقافة على معنى الحظارة civlisation كما في اللغة الألمانية على ثقافة العقل وطريقة حياة الناس.

وعموما فان الثقافة تمثل العلوم والمعارف والمعتقدات والأعراف والفنون والآداب، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في تكوين الفرد طول حياته كونه عضو في المجتمع، وتتنوع الثقافة بتباين الشعوب وبتطور وتغير ظروف الحياة، وتنتقل من جيل الى جيل، وترتبط بالحظارة وتعبر عنها وعن قيمتها بين الحظارات، والثقافة هي التي تحدد الهوية القومية بما تتظمنه من لغة ودين وأعراف وغيرها لتميز كل جماعة أو أمة عن أخرى.

2 .3. تعريف العولمة الثقافية:

يعبر فارنيي (2003) عن العولمة الثقافية بقوله أنها ظاهرة قديمة قدم الإنسان، حيث من المتعارف عليه أن الثقافات القديمة تناقلت كافة متطلبات الحياة من خلال العادات والتقاليد، بحيث لا يوجد مجتمع من دون ثقافة خاصة تتغذى وتنتقل من خلال المجتمع الذي يحويها، وبالتالي فإن الثقافة تتطور مع تطور المجتمع وترافق الإنسان في كل مرحلة من مراحل حياته، والتبادل الثقافي يحدث منذ القدم ويرافق كل مناحي الحياة في المأكل والمشرب واللباس والشراء والبيع، فتطور الثقافة عمل على تحرير الإنسان من عبودية البيئة بحيث أنها نظمت حياته وسلوكه مع الطبيعة، وهذا ما يميزه عن باقي المخلوقات حيث تختلف الثقافات باختلاف أنواع التكيف التي يشكل الناس عن طريقها ثقافتهم لتناسب الظروف الجغرافية والمناخية المعينة، ويرى الأسد(2002) أن للعولمة الثقافية وسائلها التي تتمثل في الأدوات والأجهزة والتكنولوجية، أما مضامينها فهي البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنية والمذاهب والنظريات النقدية، والآراء العقائدية ووجهات النظر السياسية، ونمط الحياة والتقاليد

الاجتماعية في الملبس والمأكل وغيرها، ويرى الجابري (1997) أن العولمة ليست نظاما اقتصاديا وحسب، فهي ترتبط ارتباطا عضويا مع وسائل الاتصال الحديثة التي تنشر فكرا معينا، وثقافة معينة يمكن أن نسميها ثقافة الاختراق، وفي هذا السياق يرى البلاوي (1990) أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد في نشر نمطها الثقافي على تفوقها التقني وهيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، معرضة مقومات الهوية للمجتمعات الأخرى إلى خطر الذوبان، في حين ينبغي أن لا تفرز لنا عملية الأخذ من ثقافة الآخر شخصية مطابقة له فعلى الرغم من احتكاك المجتمعات الأوربية ببعضها نجد أن طبيعة المجتمع البريطاني مثلا تختلف عن المجتمع الفرنسي سوءا في الاقتصاد والسياسة أو في الفكر والثقافة، ويظهر هذا الاختلاف بين الولايات المتحدة واليابان فرغم اعتناقهما نفس النظام الاقتصادي والسياسي فان شكل الحياة وقيم المجتمع ليست متطابقة بينهما.

وبحسب شدود (23،2002) يعرف الجابري العولمة الثقافية بأنها " فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات" ، ويعرفها بكار(11،2001بأنها ليست الثقافة المكتوبة ، فالثابت أن العولمة الثقافية تتوسع في مناخ من تراجع الثقافة المكتوبة على صعيد الإنتاج والتداول فثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب أي ثقافة الصور. بكار(2001)، وحسب الأطرش (101،1998) فان المؤرخ الأمريكي(رونالد ستيل) "يشير إلى أن الثقافة التي ستسود العالم في زمن العولمة هي ثقافة أفلام الحركة والعنف والجريمة والجنس ، وأن الولايات المتحدة الأمريكية غير جادة في تقديم ثقافة راقية للعالم"، وحسب القرضاوي (13،2000) "يصف (محمد شعبان) العولمة الثقافية بأنها " الدكتاتورية بعينها " ، وأنها تسلط فكري وحضاري ينادي بطمس الآخر وإقصاء ثقافته ، لتبقى ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية ".

ويمكننا تعريف العولمة الثقافية بأنها اتجاه شامل يجعل الثقافات العالمية المختلفة تنفتح وتتأثر ببعضها كما لم يحدث من قبل في التاريخ البشري، وينبغي أن لا يؤدي هذا الانفتاح الى ذوبان الثقافات في بعضها حفاظا على خصوصيات الثقافات المحلية.

.4.2. أهداف العولمة الثقافية:

يقول ناصر(1983): تهدف العولمة الثقافية إلى وضع شعوب العالم في قوالب فكرية تتبع أساسا من الثقافة الأمريكية وهنا تكمن خطورتها في هيمنة ثقافة واحدة، وقيامها بتهميش الثقافات الأخرى الحية في العالم، فهي تهدف إلى إبعاد الناس عن واقعهم الاجتماعي، واختراق الهوية الثقافية للأمم والشعوب وتعميم قيم الاستهلاك، وحسب عليمات (2003) فالعصر القادم في نظر مؤيدي العولمة الثقافية يتطلب توحيد القيم والرغبات ، وأنماط الاستهلاك من مأكل ومشرب ومسكن وطريقة تفكير بهدف الوصول إلى ثقافة واحدة بلا حدود، بينما يرى البعض أن العولمة الثقافية عملية شاملة يشارك بها الجميع وليس ثمة تناقض بين العولمة والثقافة والخصوصية الثقافية فوجود نمط ثقافي عالمي لا يعني القضاء على الأنماط الثقافية الوطنية والقومية، بل ربما يؤدي إلى مزيد من تأكيدها. عليمات (2001)، يقول عبد الرحمان (35،2003): "ويرددون أن العولمة الثقافية لا تمثل ثقافة إنسانية جديدة وإنما تمثل مجموع ثقافات ذات ملامح متشابهة تسعى إلى إلغاء الفوارق وإعلاء التماثلات".

وعلى حد قول طاحون (2003) هي عبارة عن تقارب يحدث بين الثقافات المختلفة لدرجة ذوبان الفوارق الحضارية بينها وصهرها جميعا في بوتقة ثقافية واحدة ذات خصائص مشتركة، والحقيقة أن محاولة توحيد

الثقافات وإعطائها صبغة واحدة يفرضها القوي على الضعيف ، وربما تنجح وتحقق أهدافها لفترة معينة لكنها لا يمكن أن تستمر لأنها تخالف الإرادة الربانية التي جعلت البشر يختلفون وفي اختلافهم رحمة ، قال تعالى في سورة هود (219) : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين).

3. مفهوم الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية عند رشيد (247،2003) هي" الكيفية التي يعرف بها الناس دواتهم وأمتهم ، وتتخذ اللغة والثقافة والدين أشكالا لها ، فهي تنأى بطبعها عن الأحادية والصفاء ، وتنحوا منحى تعدديا تكامليا إذا أحسن تدبيرها ، ومنحى تصادميا إذا أهملت وأسيء فهمها ، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية كما يمكن أن تتحول إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي الذي تؤسسه عادة اللغة الموحدة ".

وحسب المحروقي (2013): فالهوية الثقافية لأي مجتمع أو أمة هي عبارة عن مجموعة من القيم والثوابت الفكرية والاجتماعية التي تحكم سلوك الأفراد ، وتشعرهم بانتمائهم، وتحدد اتجاهاتهم وتصوراتهم عن الحياة ، فهي إطار عام لقيم وثوابت الأمة لذلك وجب تربية الأجيال على التمسك بها وتعزيزها، ليتمكنوا من التصدي لصراع الحضارات والثقافات ، والاستفادة منها دون الذوبان فيها أو الخضوع لها.

وفي البداية ينبغي أن نضع في الاعتبار أن الخصوصية الثقافية لا تنفي وجود قاسم مشترك بين الثقافات والحضارات المختلفة للجنس البشري ، والهوية الثقافية الوطنية لا يمكن أن تتعارض مع الهوية الثقافية الإنسانية العالمية التي تدعو إلى نوع من التحاور ، وقبول الآخر والتسامح واحترام كل ثقافة للثقافات الأخرى.

ويعرف الخالدي (22،2016) الهوية الثقافية بأنها : " مجموعة من الخصائص والقيم الجوهرية لكيان بشري سواء أكان فردا أو جماعة وتتجلى تلك الخصائص في المكونات الثقافية التي تميز الأفراد والجماعات عن غيرهم". الخالدي

والهوية الثقافية حسب مجاهد والصغير (30،2008) هي :"جميع السمات المميزة للأمة أو المجتمع وتطبعه بطابع خاص ، وتستند إلى مقومات أساسية كاللغة والدين والتاريخ ، والعادات والتقاليد ، والقيم وطرق التفكير والسلوك وغيرها مما يحفظ للأمة شخصيتها المتجذرة عبر العصور وتميزها عن غيرها من الأمم".

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن الهوية الثقافية هي إثبات لخصوصية الفرد والجماعة وفق مجموعة من الخصائص المشتركة التي تحدد سلوكيات الأفراد وقراراتهم متجلية من خلال أساليب الملبس والمأكل، والأفكار والمعتقدات والتقاليد والتعاملات التي تدل على الهوية الثقافية للفرد والمجتمع ، وتجعل الفرد مدركا لذاته القومية ومكوناتها وسماتها التي تميزه في مجتمعه عن غيره من المجتمعات والأمم.

4. مصادر تشكيل الهوية الثقافية:

حسب زاهر (2018) تعتبر التربية هي السبيل الأساسي الذي تعتمده المجتمعات للحفاظ على الهوية الثقافية عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وذلك بتكوين الفرد وإعداده دينيا وأخلاقيا وفق ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ليتمكن من الحفاظ على هويته والتمسك بها، ومن المصادر التي تسهم في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع نجد مايلي:

1.4. الأسرة: يعتبر زاهر(2018) أن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى والمرجعية الأخلاقية التي يتلقى فيها الفرد مبادئ الثقافة و الهوية، وهي المعنية بتدريبه على مهارات اللغة والتفكير وتلقينه القيم الدينية والأخلاقية التي تعتنقها، فمنها يكتسب موروثة الثقافي ووعيه، وترى محمد علي (2011) بأن الأسرة هي المسئول الأول عن غرس معاني الوطنية والانتماء وتشكيل الهوية الثقافية للفرد من خلال نقل قيم واتجاهات وعادات وتقاليد وسلوكيات المجتمع إلى الأجيال الصاعدة ليتمكنوا من التفاعل مع الثقافات المختلفة والقيام بأدوارهم المنوطة بهم.

2.4. المدرسة: ويأتي دور المدرسة حسب عطية (2009) على رأس الوسائط التربوية باعتبارها نظام اجتماعي أنشأه المجتمع لبناء شخصيات الأفراد بصورة تمكنهم من تحقيق غاياته كما تحافظ المدرسة على الثقافة وتنقل عناصرها من جيل إلى جيل، فهي تلعب دورا هاما في تنشئة الفرد وتأصيل هويته، ويرى علي (2008) أن المدرسة يمكنها القيام بدورها في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد من خلال نقل المعارف والمفاهيم، وغرس القيم وتنميتها، مع تعزيز السلوكيات المقبولة اجتماعيا والتخلص من السلوكيات المرفوضة، وتنمية المهارات والقدرات التي تجعل من الفرد عضوا فعالا في المجتمع.

3.4. وسائل الإعلام: حسب بدران(1985) فان وسائل الإعلام أصبحت مصدرا هاما من مصادر التنشئة الاجتماعية بإسهامها في تشكيل وعي الأفراد وتشكيل هوية الأجيال فهي ذات تأثير واسع النطاق لكونها تخاطب كل الأعمار والفئات وتتنوع أدوارها فمنها التثقيفي والترفيهي والتربوي، وتملك طرقا جذابة ومأثرة ما يجعل دورها يتعاظم في ترسيخ القيم والاتجاهات عند الأفراد، وتثبيت المعايير المطلوبة اجتماعيا، وتوعية المواطنين بأهمية التمسك بهويتهم الثقافية.

4.4. المؤسسات الدينية: تسهم المؤسسات الدينية في تربية أفراد المجتمع، وتشكيل شخصيتهم وغرس حب الخير وإكسابهم عادات اجتماعية وخلقية وتعاونية، ويمكن أن تساهم في تدعيم الهوية الثقافية لأفراد المجتمع من خلال غرس القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية المؤكدة في الدين، وتكوين شخصية سوية مؤمنة بهوية الأمة العربية الإسلامية.

5. مفهوم الهوية الثقافية الإسلامية :

حسب المنجد في اللغة والإعلام (875،2000) "الهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى هو، والهو هو لفظ مركب من هو هو، جعل جعل ، اسما اسما معرفا باللام معناه الاتحاد بالذات".

حسب عمارة (1999) فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها ولما كان في كل شيء من الأشياء :إنسانا أو ثقافة أو حضارة :

الثوابت والمتغيرات ، فان هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير ،، تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانا لنقيضها ، طالما بقيت الذات على قيد الحياة . . إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان ، يتميز بها عن غيره ، وتتجدد فاعليتها ، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب ، والهوية في الثقافة الإسلامية هي جوهرها وحقيقتها وثوابتها، فالإسلام منذ أن تدينت به هذه الأمة أصبح هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافتها، وعاداتها وتقاليدها وأعرافها وآدابها وفنونها وسائر علومها الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والتجريبية ،

ونظرتها للكون وللذات وللآخر وتصوراتها لمكانة الإنسان في هذا الكون : من أين أتى ؟ والى أين ينتهي ؟ وحكمة هذا الوجود وغايته ، ومعايير المقبول والمرفوض ، والحلال والحرام ، كل ذلك قد انطبع بطابع الإسلام لذلك نستطيع القول إن ثقافتنا معيارها الإسلام.

والهوية الإسلامية تعني الإيمان بعقيدة هذه الأمة والاعتزاز بها ، والتمسك بشعائرها ، وقيمها الثقافية والتاريخية ، والقيام بحق الرسالة والدعوة إليها والحفاظ على مكوناتها .

6. مكونات الهوية الثقافية الإسلامية :

1.6. الإسلام: إذا كان إسلام العقائد والعبادات خاصا بالأغلبية المسلمة من أمتنا ، فان إسلام الثقافة والقانون والقيم والحضارة هو صبغة وصيغة جامعة للأمة كلها على اختلاف مللها وشرائعها ، وعن حقيقة إسلامية الهوية لكل أبناء الأمة يقول عفلق(1976): لا يوجد عربي غير مسلم ، فالإسلام هو تاريخنا وهو بطولاتنا وهو لغتنا وفلسفتنا ونظرتنا إلى الكون .. إنه الثقافة القومية الموحدة للعرب على أديانهم ومذاهبهم، وبهذا المعنى لا يوجد عربي غير مسلم إذا كان هذا العربي صادق العروبة متجردا من الأهواء والمصالح الذاتية، وان المسيحيين العرب عندما تستيقظ فيهم قوميتهم سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن يتشبعوا بها ويحبوها ويحرصوا عليها، ولئن كان عجبي شديدا للمسلم الذي لا يحب العرب، فإن عجبي أشد للعربي الذي لا يحب الإسلام.

2.6. اللغة العربية: هي لسان الإسلام وروحه المعجز، والتي ضمن لها القران الكريم منذ نزل بها امتيازا على كل لغات الدنيا هو الخلود الذي أراده الله لهذا الذكر الحكيم ، فمع أنها كافة هي مواضعات بشرية إلا أن ارتباطها بالقران قد ضمن لها وحقق فيها قدرا عظيما من الإطلاق الذي تميز به الدين أو نبأ السماء العظيم.

3.6. التاريخ: مع الإسلام والعروبة في مكونات هويتنا الثقافية يأتي التاريخ الذي يتميز هو الآخر في حضارتنا الإسلامية بأنه تاريخ الأمة كما هو تاريخ الدين، ووعاء الذكريات الحافظ لخلود الأمة عبر الزمان والمكان ، فهو حتى عندما يؤرخ للوطن فيه شرط إقامة الدين، وعندما يؤرخ للدولة فان الدولة فيه هي حارسة الدين ، ففي ثقافتنا كما هو الحال في حضارتنا هناك امتزاج بين النسبي والمطلق، لأن الإسلام بعبارة السنهوري (84،1936) هو" دين الأرض كما هو دين السماء"، ويقول عفلق (84،1976) في هذا الإطار:"إن أمتنا لا يمكن أن تستطيب شيئا أقل من مستوى الوحي الإلهي، والذي هو متجسد في عقل بشري فتجربتها من خلال الإسلام فيها شيء مطلق ، في حين أن كل شيء في تجارب الأمم الأخرى ليس فيه الخلود".

7. تأثير العولمة على الهوية الثقافية الإسلامية :

يجعل الدين العلاقة بين المسلمين علاقة أخوة وولاء قال تعالى في سورة الحجرات (10): (إنما المؤمنون إخوة)، ويقول الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم": [إن أوسط عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله] صحيح الترغيب (3030).

من ذلك يتضح أن عقيدة الولاء والبراء التي يرسمها الإسلام تمثل الإطار الحامي للشخصية المسلمة من الذوبان الذي يحفظ لها شخصيتها ويقيم هويتها المتميزة بين الأمم ، وهذا منطق لا ينسجم مع منطق العولمة الداعي إلى الدمج والتوحد وعدم التمايز ، لذلك لجأ صناع العولمة إلى إحداث صدمة وخلخلة في هذا الجدار بهدف اختراق وتشويه مظهره ،وتذويب هذه العقيدة الراسخة في نفوس المسلمين ، وكسر هذا الحاجز النفسي الذي

يقيمه الدين ، يقول القرضاوي (2000،74): "هناك سعي حثيث لعولمة الدين عن طريق نشر العقيدة المسيحية في العالم ، أو ما يسمى بصريح العبارة تنصير العالم، وقد رأينا في بعض بلدان إفريقيا رجالا بعضهم وصل إلى رئاسة الجمهورية يحمل اسما نصرانيا ، وربما كان اسم أبيه أو جده محمدا أو أحمد".

وقد حقق التنصير في هذا الجانب بعض النجاحات أو الخروقات العقلية وذلك بتنصير بعض المسلمين، وتدمير هويتهم الأساسية .

ولا شك أن هذه أسماء من خصوصيات المسلمين الدالة على استقلال هويتهم، فحسب منصور(1414هـ) فان من محاولات العولمة في مجال الدين أيضا ما قامت به إحدى المنظمات الأمريكية، وتطلق على نفسها اسم "بذور السلام" حيث دعت هذه المنظمة وفدا من الفتيان يتألف من مائة شاب وفتاة من العرب والإسرائيليين ونظمت لهم حفلات ترفيهية وزيارات خاصة بهدف كسر هذه الحواجز الدينية وامتصاص الشعور بالانتماء إلى دين غير الدين الذي تقيمه العولمة ، وقد استقبل الوفد الرئيس الأمريكي السابق "بل كلينتون" الذي ألقى فيهم كلمة قال فيها : (أريد أن أرحب بكم هنا في البيت الأبيض أيها الشباب من جميع أنشاء الشرق الأوسط فلدينا هنا الإسرائيلي والمصري والمغربي والأردني جاء هؤلاء الشباب معا إلى بلدنا كسفراء يمثلون جيلا بأكمله).

وإمعانا في تذويب هوية هؤلاء الشباب وكما يذكر أحمد منصور في كتابه (سقوط الحضارة الغربية) ، فقد قام الوفد بزيارة المعبد اليهودي حيث أقام فيه هؤلاء الشبان المسلمون واليهود صلاة مشتركة ، ثم قام الوفد بزيارة مركز إسلامي وأدى فيه اليهود والمسلمون أيضا صلاة مشتركة.

وهكذا يبدأ الهدم والتدمير بالمجاملات التي تعود إلى الإعجاب بالفكرة ثم تبنيها والدفاع عنها، وهي أمور لا تخفى على هؤلاء المنظمين والقائمين على هذه الجمعيات والمنظمات التنصيرية، ولا شك أن هذه الاحتواءات والخروقات سوف تؤتي أكلها في جدار الهوية الدينية ولو بعد حين، وان كانت لن تصل إلى حد الطمس الكامل، لكنها لا ترضى بأقل من الزعزعة والتشويه وبما أن اللغة العربية هي المعبر عن الهوية الإسلامية فنجد الجهود تبذل من أجل عولمة اللغة الانجليزية وجعلها لغة التعامل ، ولغة العلم التي تضع لها بصمات في كل مدرسة صغيرة أو كبيرة ، وفي كل قرية أو مدينة تقريبا.

يقول شاكر (1418هـ): مع سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على أجزاء واسعة من العالم اقتصاديا وسياسيا طغت لغتها الانجليزية على تلك الأجزاء ، وانتشر أعوانها والمتفرجون ، وأصحاب الشهوات وأعداء الإسلام جميعا يعملون لطغيان تلك اللغة تحت شعارات مثل لغة العلم واللغة العالمية ولغة التفاهم العالمي وهي شعارات ترويجية لهذه اللغة وتفخيم لأصحابها، وفي المقابل فهي اتهام للغات الأخرى ومنها العربية، ووصفها باللغة الميتة التي لا تواكب العصر، بما يقذف في نفسية الشباب والسذج بأن لغتهم سبب تخلفهم ، وأن ترصيع الكلام العربي بعبارات وكلمات انجليزية دليل على الرقي والتحضر، ومن هنا يبدأ تقبل فكرة اللغة وآدابها الذي يخترق الهوية الخصوصية ، ويدخل أنماطا غربية وغريبة على الهويات الخصوصية كما عمل صناع العولمة من أجل عولمة التاريخ الأوروبي والعربي لمحو ذاكرة الشعوب وسلخ هويتها بطمس تاريخها ، ومن مظاهر عولمة التاريخ الخطوة التي أقدم عليها الغربيون وهي إقناع العالم كله بأن التاريخ ينقسم إلى ثلاثة مراحل:

1.7. التاريخ القديم : ويبدأ منذ معرفة الإنسان الكتابة 3200 قدم حتى سقوط روما ، ويمتاز بقيام إمبراطوريات واسعة وظهور حضارات مادية حسب المفهوم الأوروبي

2.7. التاريخ الوسيط : ويبدأ من سقوط روما عام 476 م وينتهي بفتح القسطنطينية عام 1453 م 858 هـ على يد السلطان محمد الفاتح ويمتاز هذا العصر بسيطرة الكنيسة ورجال الإقطاع وتفشي الجهل

3.7. التاريخ الحديث : ويبدأ بفتح القسطنطينية وينتهي في الأيام التي نعيش فيها ، وتتسم بالثورة الصناعية وانتشار العلم وقيام الحضارات الحديثة حسب المفهوم الأوروبي ، وبهذا التقسيم تغيب فترة القرون من الحضارة الإسلامية التي تتوازى مع العصر الوسيط ، وإدخالها عن قصد في فترة الجهل والانحطاط الأوروبي والغربي ، وهو ما يعتبر تدمير لهويتها وذاكرتها ، وحرمان الناشئة من معرفة تاريخهم ، إلى جانب اعتماد التاريخ الميلادي النصراني للشهور والأيام وإقصاء التاريخ الهجري بالذات ، وعولمة بعض الأعياد : مثل أعياد رأس السنة الميلادية التي تأثر بها الكثير من أبناء المسلمين فأصبحوا يحتفلون ويحبون مناسباتها على حساب أعياد المسلمين ، ومنها عيد الأم وعيد شم النسيم ، وعيد الفصح ، وعيد الحب والتي لا علاقة لها بالمسلمين وهويتهم .

وفي مجال العادات والتقاليد : فقد أصبحت ملابس الجينز تملأ أسواق العالم كله ،وأصبحت معارض ومسابقات عارضات الأزياء وهم يرتدون الزى الغربي في القنوات والجرائد والمجلات بغرض موالاة أصحابها والتشبه بهم . يقول تعالى في سورة المائدة(51): (يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)، وحيث يقول العلماء "ومن موالاتهم التشبه بهم" ويقول الذهبي (1408،34): –قال ابن مسعود.:" لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب القلوب."

وهذا ما نلاحظه ويبدو جليا في ملابس أطفالنا وشبابنا وطرق حلاقتهم وحبهم المفرط لنجوم السينما واللاعبين النصارى بل إنهم يحبونها أكثر من آبائهم وأكثر من أنفسهم ويتخذونهم قدوة في الحياة في حين لا يعرفون شيئا عن سيرة نبيهم وصحابته بل ولا يعرفون شيئا عن علماء المسلمين المعاصرين ولا يهتمون لأمر إخوانهم من المسلمين المشردين في بقاع الأرض والذين يساهم أولئك النجوم في تشريدهم وقتلهم بأموالهم، ويستغلون إعجاب شباب المسلمين بهم لتنصيرهم وسلحهم من هويتهم ، في الوقت الذي يغيب فيه تاريخهم ويشيد بتاريخ عالمي يفرض على الجميع دون مراعاة للخصوصيات ومقومات الهويات القومية

8.دور الشركات العالمية في عولمة الثقافة :

يذكر الأحمد (1420هـ) في دراسة له عن عولمة الإعلام أن ست شركات عملاقة كبرى تهيمن على وسائل الإعلام العالمي وبالذات منها القنوات التلفزيونية وهي على الترتيب التالي :

1.8. مجموعة "تايم ورونر " : time: وهي أكبر شركة إعلامية في العالم تفوق مبيعاتها 25 بليون دولار وتملك أكبر دار نشر و 24 مجلة ، وثاني أكبر دار للنشر في أمريكا ، وشبكة تلفزيونية ضخمة، ودور عرض للسينما 1000 شاشة عرض، ومكتبة أفلام بها 2000 فلم.

2.8. مجموعة برتلزمانbertelsmann : وهي أكبر مجموعة إعلامية في أوروبا دخلها السنوي يجاوز 15 بليون دولار ، لها قنوات تلفزيونية في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وتمتلك 45 دار للنشر بلغات مختلفة وأكثر من 100 مجلة ومجموعة من الأستديوهات السينمائية والإذاعات .

3.8. مجموعة فياكم :viacom: دخلها السنوي 13 بليون دولار من خارج أمريكا ، تملك 13 محطة تلفزيونية في أمريكا ، وشبكات بث فضائي منها : تشوتلايم : التي تمتاز بالانحلال والتعري واقتحام البيوت (المرجع نفسه).

4.8. مجموعة ديزني :disny : دخلها يفوق 24 بليون دولار وهي أكبر منتج لمواد الأطفال في العالم ، وتملك أستديوهات تلفزيونية وسينمائية وشبكة (ABC) التلفزيونية الضخمة ومراكز ترفيه وألعاب حول العالم ودور النشر ، ولها تحالفات مع عدد من المؤسسات الإعلامية في أوروبا وآسيا وأمريكيا اللاتينية .

5.8. مجموعة نيوزكوزبريشن :news cozporation : تمتلك 132 صحيفة، و25 مجلة في أستراليا وبريطانيا و 22 محطة تلفزيونية، وشركة فوكس للإنتاج السينمائي والتلفزيوني، وعدد من دور النشر، ومن أهم خصائصها أنها تبث برامجها بلغات البلدان المختلفة (المرجع نفسه).

6.8. مجموعة (TCT) : وهي متخصصة في البث التلفزيوني عبر الكابل والأقمار الصناعية، وتمتلك قمرين صناعيين للبث حول العالم (المرجع نفسه).

ويذكر الشريف (1979) أن جميعهم يعملون على ضخ الثقافة الأمريكية حيث تتسرب خلفيتهم العقدية والفكرية والاجتماعية والثقافية من خلال مضامين إنتاجهم ، وهو ما من شأنه إزاحة الثقافة المحلية وإحلال الثقافة الأمريكية مكانها وفي مجال تكنولوجيا الاتصال هناك عدد من الشركات العملاقة الأمريكية تهيمن على هذا القطاع صناعة وإنتاجا وتسويقا، وهي بذلك تكمل دور الإعلام وتعزز نفوذه في بث الثقافة الأمريكية ، ومن أبرز هذه الشركات المتعددة الجنسيات في مجال الحاسبات والاتصالات (إمبراطورية روبرت مردوخ وشركة ديزني وإمبراطورية تيدترنر وشركة ميكروسوفت والأمازون .

ونظرا لما بين وسائل الإعلام من جهة ووسائل الاتصال من جهة أخرى من علاقة عضوية تكاملية نجد من أمثلة التحالفات التطبيقية بينها ما حدث بين شركتي : ميكروسوفت التقنية لصناعة الحاسبات وشبكة (NBC) التلفزيونية لإنشاء قناة إخبارية ضخمة تثبت عبر الشبكة العالمية –الانترنت– وذلك لتنافس شبكة (CNN) ذات الشهرة العالمية (مالك مرجع سابق).

وهو ما جعل الثقافة أصبحت سلعة أدخل عليها أباطرة الإعلام والاتصال كل المشهيات والمحسنات لجعلها أكثر جاذبية للمستهلكين ، وأكثر إثارة وتهييجا للغرائز وتضليلا وتزييفا للحقائق ، وذلك عن طريق تخدير المشاهد وتغييبه عن طريق الصورة التلفزيونية يقول طلاس (1999،151): "إن الانفعال بالرؤية المباشر يقضي على التفكير.

ففي غمرة الانبهار بالشكل والجاذبية في العرض والكم الهائل والسرعة في الأداء يضعف حتما تركيز المتلقي لحقيقة ما يقدم له ، مما يجعله لا وقت لديه لأن يدقق ويمحص جودة المعروض ، وليس أمامه إلا الخضوع والتسليم والتقمص بوعي أو بلا وعي فيحصل للمشاهد عملية خلخلة لثقافته وثوابته السابقة وتركيب سريع لثقافة بديلة ، واختراق للبنى الدفاعية الثقافية وتدميرها شيئا فشيئا ، يقول عبد الإله ـــ : "إن الصورة غدت اليوم وكأنها المادة الثقافية المرشحة لأن تصبح أكثر شعبية واستهلاكا والأقدر على الفتك بنظام المناعة الثقافي والطبيعي.

وهكذا فالتكنولوجيا ووسائل الاتصال هي سلاح في يد الأقوى ليفرض منطقه وقيمه وما على الضعيف سوى إتباعه إن لم ينتبه إلى الهدف من ذلك ويستغل وسائل العولمة فيما يدفع به نحو عجلة التقدم مع المحافظة على مقومات هويته دون الذوبان في فلك العولمة.

9. القابلية للعولمة :

يعلق عمارة (1999) على هذه الفكرة قائلا :

يقول نفر من مثقفينا الداعين للعولمة والاندماج : إن العولمة هي ثمرة من ثمرات التقدم المذهل في ثورة وسائل الاتصال الحديثة تلك التي جعلت عالمنا قرية صغيرة زالت فيها حواجز الهويات الثقافية ونحن نقول لهم : نعم .. لقد حولت ثورة الاتصالات الحديثة عالمنا إلى قرية صغيرة .. لكن بيوت هذه القرية وسكانها ليسوا سواء حتى نتحدث عن اندماجهم فأهل هذه القرية فيهم القاتل والمقتول .. وفيهم من يغتصب الأرض والعرض ويدنس المقدسات ، ومن يخرجون من ديارهم وتهدم مقدساتهم ويدفنون في المقابر الجماعية .. إن شعوب أمتنا دون شعوب الأمم الأخرى ، تحرم من الحق الطبيعي في تقرير المصير .. والحق الطبيعي في أنتحكم بالقانون الذي تريد..وهي وحدها التي تنتقص سيادتها الوطنية والقومية على أرضها.. ويفرض الحصار على شعوبها..وتطبق عليها أحكام الباب السابع في ميثاق الأمم المتحدة .. وتنشر على أراضيها القواعد الأجنبية وترابط في مياهها الأساطيل وينزع سلاحها وتهان عقائدها، وعاداتها وأنماط حياتها في وسائل الاتصال الحديثة، فأين هذا الاندماج الذي تتحدثون عنه بين أهل القرية العالمية الواحدة؟،بل وأين هذا الذي تسمون الاعتماد المتبادل بين أهل هذه القرية؟ وهل يمكن أن يكون هناك اعتماد متبادل بين القاتل والمقتول؟ أو بين الظالم والمظلوم؟ أو بين من يغتصب الوطن ، ومن يتحول إلى شريد في الأفاق؟

ثم وانتم تتحدثون عن قضاء وقدر العولمة الثقافية الغربية أين ما صدعتم به رؤوسنا من حديث عن الليبرالية وحرية الاختيار؟ بل وعن التعددية؟ هل يا ترى قد انقلبتم نازيين وفاشيين تؤمنون بوحدة الرأي ووحدة الثقافة والتوجه طالما أن مصدرها الحداثة الغربية، وهدفها هو اجتياح هويتنا الثقافية الإسلامية!؟ ومن أين ستأتي حوافز الإبداع الذي تتحدثون عنه كثيرا..إذا زالت الخصوصيات في الهويات الثقافية والتعددية في النماذج الحضارية؟ عمارة (مرجع سابق).

إن زوال التعددية الحضارية ، والتنوع في الهوايات الثقافية في ظل هذا الخلل القائم بين هيمنة الشمال واستعطاف الجنوب .. سيجعل المرسل دائما هو الشمال والمتلقي دائما هو الجنوب ، وسيحكم علينا بالتقليد لهذه الحداثة الغربية المتعولمة دائما وأبدا .. ذلك لأن التعددية التي يراها الإسلام سنة من سنن الله التي لا تبديل لها

ولا تحويل في كل عوالم الخلق المادية والنباتية والحيوانية والإنسانية والفكرية والثقافية .. الخ، هي الحافز على التميز ومن ثم على الإبداع وهي سبيل الغنى والثراء للرصيد العالمي في العلوم والثقافات ، بينما العولمة هي الأحادية الثقافية التي تشيع التقليد الذي نشكو منه ، وتحول دون الإبداع الذي نحن فقراء إليه (المرجع نفسه).

وفي ظل الصراع الحضاري غير المتكافئ تجد الدول النامية نفسها في موقف الضعف والتبعية ما دامت هي هي دائما الطرف المستهلك والمستهدف في ثرواته وقيمه على السواء ، وما على هذه الدول إلا أن تتخذ سبيل البحث العلمي والتطور التكنولوجي سبيلا مستعينة بما في العولمة من تقنيات حديثة ، وعدم التسليم

بها كقدر لا بد من قبول كل ما يأتي به ، خصوصا الأمة الإسلامية بما تملكه من مقومات وتاريخ حافل بالأمجاد والبطولات ، إذ لا بد من العناية بمناهج التربية والتعليم والأسرة ، واتخاذ العلم كسلاح للوعي واليقظة ، وبناء جيل قادر على التصدي للاختراق ، والمحافظة على القيم الإسلامية وتعزيزها والتمسك بها.

10. كيفية مواجهة العولمة :

إن مواجهة تحدي الهزيمة النفسية هو أخطر تحدياتنا المعاصرة التي تبدد طاقاتنا وتذكي نار الحرب الأهلية بين مثقفينا وفي مواجهة هذا التحدي لا بد من إنعاش الذاكرة التاريخية للأمة للتمييز بين التعامل مع الواقع والاعتراف به.

لقد غيرت الفتوحات الإسلامية واقع عشرة قرون من الاستعمار الإفريقي والروماني للشرق ، ولم تعترف بالأمر الواقع الذي استمر لتلك القرون ولا بتحويل المسجد الأقصى إلى كنيسة تسعين عاما ، ولا بواقع الاستعمار الفرنسي الذي جعل الجزائر فرنسية لقرن وثلث من الزمان ، ولا بواقع بلوى الاستعمار الحديث التي عمت وطن العروبة وعالم الإسلام ونحن اليوم في مواجهة تحدي الهزيمة النفسية نحتاج الى منهاج للوعي بالتاريخ ينعش ذاكرة الأمة لتدرك رسالتها ومنهاجها التاريخي في التعامل مع الواقع وتحدياته. عمارة (مرجع سابق).

ولا بد في مواجهة العولمة الغربية من التمييز بثلاث مستويات :

1.10. الإنسان الغربي :وهذا لا مشكلة بيننا وبينه

2.10. العالم الغربي : وفيه "الحكمة" ونحن مدعوون بمعايير الدين والدنيا إلى طلبها والتتلمذ على أهلها

3.10. المشروع الغربي : الذي لا نعاديه إلا عندما ينفي مشروعنا الإسلامي ، ففي الغرب مصادر قوة لنهضتنا إذا نحن أحسنا التعامل مع الإنسان الغربي وتياراته الفكرية وإمكانياته العلمية ، ففي العلاقة بين حضارتنا الإسلامية والحضارات الأخرى لا بد من الإيمان بالتعددية الحضارية فعالمنا منتدى حضارات وليس حضارة بينها بعيدا عن الانغلاق والتبعية ، كما يجب أن تقوم هذه العلاقة على فلسفة التدافع والتنافس التي تفرض غلو الصراع وغلو السكون والموت تلك سبل التجديد والتأكيد لعناصر هوية ثقافتنا الإسلامية في مواجهة اجتياح العولمة الغربية

إن الأرض هي الوطن ووعاء الذكريات والتاريخ ومسيرة الأجداد ومصنع المقدسات

واللغة : هي الفكر والذات والعنوان وهي لغة القرآن ولها قداسته

والعقيدة : هي المطلق والعلم الشامل الكلي والحق المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بهذه الروح وبهذه المعالم على طريق الأحياء تواجه أمتنا تحديات العولمة وتنجو من الاجتياح الغربي وتواصل مسيرتها الحضارية كما صنعت قديما ودائما في مواجهة التحديات الشرسة التي لم تهدد هويتنا فقط وإنما هددت وجودنا (المرجع نفسه).

خاتمة :

وختاما نقول أن الشعوب الإسلامية لازالت تتخبط في ظل التحولات الفكرية والحضارية التي تكتسح العالم ، ولا يمكن للمسلمين الفكاك منها طالما أنهم يقعون في الجانب المستهلك ، ويشعرون بالهزيمة والتبعية ، وبما أنه لا يمكن النجاة من تأثير العولمة وجب فهمها والتعامل معها بشكل ايجابي ، يمكن معه الاستفادة من ايجابياتها ، والتصدي للاختراق والهيمنة ، والتقليل من آثارها السلبية، بحيث يجب العمل على حماية الشباب من

الذوبان في القيم العالمية عن طريق إعادة النظر في المناهج التربوية وتفعيلها بشكل يعزز القيم والثوابت الإسلامية والتركيز على التاريخ الإسلامي لاستلهام العبر ومقاومة روح الانهزام والتبعية ، دون أن ننسى الدور الأساسي للأسرة في التنشئة الاجتماعية الإسلامية ومراقبة الأبناء خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي وما تحمله من مخاطر وتوجيه للسلوك باتجاه القيم العالمية

الاحالات والمراجع:

- الأحمد، مالك .(1420هـ). العولمة في الإعلام الآلي.مجلة البيان. 147.
- الأسد ناصر الدين.(2002). آثار العولمة على البلدان المتنامية في المجالين الثقافي والتواصلي. الرباط : مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- الأطرش، محمد.(1998). العرب والعولمة. مجلة المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية.24
- بالحبيب، رشيد.(2013). الهويات اللغوية في المغرب من النقاش إلى التصادم . ط1 . بيروت: دار النشر المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات.
- البيلاوي حازم. (1990). العلمانية والعولمة والأزهر. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- بدران، شبل.(1985). التربية والتبعية في مصر. رابطة التربية الحديثة.(عدد 4).
- بكار، عبد الكريم.(2001) . العولمة. ط1.عمان: دار الإعلام.
- الجابري، محمد عابد.(1997). قضايا في الفكر المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- جميل صليبا (1982). المعجم الفلسفي الجزء الأول. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- جيلاني بوبكر.(2011). العولمة مظاهرها وتداعياتها. ط1.الأردن: عالم الكتب الحديث.
- الحديث النبوي الشريف . صحيح الترغيب "3030".
- حسين، أحمد الصغير.(2008). الدور التربوي للجامعة في تحقيق الأمن الثقافي. القاهرة: جمعية الثقافة من أجل التنمية.
- حمدي، عبد الرحمان.(2001). أثر العولمة على التضامن والتكامل في الوطن العربي. ط 1. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- الخالدي، محمود أحمد مهدي.(2016). الهوية الثقافية لطلاب البرامج الدولية بالتعليم العام.رسالة دكتوراه . دراسة أنثوجرافية. كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة: المملكة العربية السعودية.
- الدجاني صدقي.(2002).العولمة رؤية تحليلية لواقع الظاهرة ومستقبلها في العولمة وأثرها في المجتمع والدولة.ط1. منشورات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- الذهبي، شمس الدين.(1408هـ). تشبيه الخسيس بأهل الخميس في رد الشبهة بالمشركين. ط1 . الأردن: تحقيق علي أحمد عبد الحميد. زاهر ضياء الدين.(2018). اللغة ومستقبل الهوية. مكتبة الاسكندرية: وحدة الدراسات المستقبلية
- الزيادي محمد عبد الله.(2003).العولمة وأثرها على العالم الاسلامي: منظمة المؤتمر الاسلامي الدورة الرابعة عشر.

- السنهوري، عبد الرزاق.(1936). نبي المسلمين والعرب.بغداد: مجلة الذكرى.
- سورة الحجرات:الآية 10.
- سورة هود: الآية 119.
- شاكر، محمد.(1418ه). هوية الأمة المسلمة.ط1 . بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.
- شدود، ماجد .(2002). العولمة مفهومها ومظاهرها وسبل التعامل معها.ط1. سوريا: الأوائل للنشر والتوزيع.
- الشريف، محمد رشاد .(1997). العولمة والمشروع الشرق أوسطي. مجلة معلومات دولية. 57.
- صقر، تركي.(1998). الاعلام العربي وتحديات العولمة. دمشق: وزارة الثقافة.
- طاحون، زكرياء.(2003). بيئات ترهقها العولمة. ط1 . القاهرة:جمعية المكتب العربي.
- طلاس، ناهد.(1999). العولمة محاولة لفهمها وتجسيدها. ط1 . دمشق: ترجمة هشام حداد، دار طلاس.
- عطية، محمد عبد الرؤوف(2009). التعليم وأزمة الهوية : القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عفلق، ميشيل.(1976). الكتابات السياسية الكاملة. مجلة أفاق عربية. طبعة بغداد. 3(أفريل).
- العلايلي عبد الله.(1974). مختار الصحاح في اللغة والعلوم. ط1. بيروت: دار الحظارة العربية.
- علي سعيد اسماعيل.(2008). التربية السياسية للأطفال. القاهرة : دار السلام.عليمات، حمود .(2001). الثقافة الإسلامية وتحدي العولمة. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر. (24).
- عمارة، محمد .(1999). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية . ط1 . مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
- فارنيي، جان بيير.(2003). العولمة الثقافية. تر: عبد الجليل الأزدي. مصر، القاهرة : الدار المصرية.
- القرضاوي، يوسف.(2000). المسلمون والعولمة . ط1 . بور سعيد: دار النشر والتوزيع الإسلامية.
- المائدة:الآية51.
- المحروقي، حمدي حسن عبد المجيد .(2013). دور التربية في مواجهة تحديات العولمة. دراسات في التعليم الجامعي . 7.
- محمد علي زينب.(2011). الهوية الثقافية والطفل المصري. جامعة القاهرة : معهد الدراسات التربوية.
- المنجد في اللغة والإعلام: مجموعة من الباحثين دار الشروق ، ط 37 ، بيروت ، 2000.
- منصور، أحمد. (1997). الحضارة الغربية "رؤية من الداخل". بيروت: الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- مؤنس حسن(1978). الحضارة دراسة في أحوال وعوامل قيامها وتطورها. الكويت. سلسلة عالم المعرفة.عدد 1.ص 340.
- ناصر، إبراهيم . (1983). التربية وثقافة المجتمع . عمان: دار الفرقان .